

٣. شرح الدرّ النّضيد في إخلاص كلمة التوحيد | الشيخ أ.د.

عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه. غفر الله لشيخنا وللحاضرين قال المؤلف رحمه الله وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في اغاثة اللهفان في انكار تعظيم القبور وقد ان - 00:00:01 بهؤلاء المشركين الى ان صنف بعض ولااتهم كتابا سماه مناسك المشاهد. ولا يخفى ان هذا مفارقة لدين الاسلام ودخول في دين عباد الاصنام انتهى. وهذا الذي اشار اليه هو ابن المفيد. وقال في النهر الفائق اعلم ان الشيخ - 00:00:21 قاسما قال في شرح درر البحار ان النذر الذي يقع من اكثر العوام بان يأتي الى قبر بعض قائلا يا سيدي فلان ان رد غائبى او عوفى مريضى فلك من الذهب او الفضة او الشمع او الزيت كذا باطلا - 00:00:41 اجماعا لوجوه الى ان قال ومنها ظن او ظن ان الميت ان الميت يتصرف في الامر واعتقاد هذا كفر انتهى وهذا القائل هو من ائمة الحنفية. وتأمل ما افاده من حكاية الاجماع على بطلان النذر المذكور. وانه كفر عند - 00:01:01 مع ذلك الاعتقادات. وقال صاحب الروضة ان المسلم اذا ذبح للنبي صلى الله عليه وسلم كفر انتهى هذا القائل من ائمة الشافعية واذا كان لسيد الرسل صلى الله عليه وسلم كفرا عنده فكيف بالذبح لسائر الاموات - 00:01:21 قال ابن حجر في شرح الاربعين له من دعا غير الله فهو كافر انتهى. وقال شيخ الاسلام تقي الدين رحمه الله تعالى في الرسالة سنية ان كل من غلى في نبي او رجل صالح وجعل فيه نوعا من الالهية مثل ان يقول يا سيدي فلان اغثنى - 00:01:41 او انصرني او ارزقني او اجرني وانا في حسبك ونحو هذه الاقوال وكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب نجا والا قتل فان الله انما ارسل الرسل وانزل الكتب ليعبده ليعبد وحده لا يجعل معهم اله اخر - 00:02:01 والذين يدعون مع الله الهة اخرى مثل المسيح والملائكة والاصنام لم يكونوا يعتقدون انها تخلق الخلق او تنزل المطر او تنبت النبات وانما او تنبت النبات. وانما كانوا يعبدونهم او يعبدون قبورهم او صورهم - 00:02:21 ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى. ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. فبعث الله رسلا ان يدعى احد من دونه لا دعاء عبادة ولا دعاء استغاثة. وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه - 00:02:41 فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تهويلا. اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب. قال الطائفة من كان اقوام يدعون المسيح وعزيرا والملائكة ثم قال في ذلك الكتاب اي الامام ابن تيمية وعبادة الله وحده - 00:03:01 لا شريك له هي اصل الدين. وهو التوحيد الذي بعث الله به الرسل. وانزل به الكتب. قال الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا - 00:03:21 لا اله الا انا فاعبدون. وكان صلى الله عليه واله وسلم يحقق التوحيد. ويعلمه امته. حتى قال رجل ما شاء الله شئت. قال اجعلتنى لله ندا؟ قل ما شاء الله وحده. ونهى عن الحلف بغير الله. وقال من حلف بغير الله فقد اشرك - 00:03:41 وقال صلى الله عليه وسلم في مرض موته لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبياء من مساجد يحذر ما فعلوا قال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وسنا يعبد. وقال صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبري عيدا ولا - 00:04:01 بيوتكم قبورا وصلوا علي حيثما كنتم فان صلاتكم تبلغني. ولهذا اتفق ائمة الاسلام على انه لا يشرع بناء المساجد على القبور ولا

الصلاة عندها وذلك لان من اكثر الاسباب لعبادة الالوهة كان تعظيم القبور. ولهذا - [00:04:21](#)

اتفق العلماء على انه من سلم على النبي صلى الله عليه واله وسلم عند قبره انه لا يتمرغ بحجرته ولا يقبلها لانه انما يكون لاركان بيت الله. فلا يشبه بيت المخلوق ببيت الخالق. كل هذا لتحقيق التوحيد الذي هو اصل الدين - [00:04:41](#)

ورأسه الذي لا يقبل الله عملا الا به. ويغفر لصاحبه ولا يغفر لمن تركه. كما قال كما قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما. ولهذا كانت - [00:05:01](#)

التوحيد افضل الكلام واعظمه. واعظم اية واعظم اية الكرسي. الله لا اله الا هو الحي القيوم. وقال صلى الله عليه عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة. والاله هو الذي يألهه القلب عبادة له واستغاثة به - [00:05:21](#)

ورجاء له وخشية واجلالا الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابه وسلم تسليما كثيرا وبعد ادعوا لي لماذا من دعوة الرسل - [00:05:41](#)

وما بالغ فيه خاتمهم صلوات الله وسلامه عليه ان اول ما يؤمر به واصل الدين كله هو ان يكون تكون العبادة لله وحده لهذا بقي صلوات الله وسلامه عليه يدعو الى - [00:06:20](#)

كلمة الاخلاص عشر سنوات تقريبا لم يأمر يؤمر لا بصلاة ولا بصوم ولا بصدقة ولا بغيرها بل ما كان ينهى عن الفواحش حتى يمثل الانسان بالتوحيد لكلمة لا اله الا الله وكانوا يعرفون معناها - [00:06:47](#)

لأنها بلغتها ويعرفون انها تبطل كل تعلق بغير الله جل وعلا ثم لما تحقق صحابته هذا الامر وصار له اصحاب ولهم نشاط في دعوة في الدعوة الى الله جل وعلا - [00:07:13](#)

هاجر الى دار المؤمنين والمهاجرين نزلت الشرائع واول ما نزل الامر بالصلاة ان كان نزل قبل الهجرة سنوات قليلة وذلك لان مبنى العبادات كلها على التوحيد على ان يكون الدين لله وحده فقط - [00:07:42](#)

اما اذا وزع الدين بين الله وبين عباده فهذا ليس ديننا لله بل هو الشرك الذي لا يقبل الله معه عملا ودعوة صلى الله عليه وسلم سارت على هذا النهج - [00:08:16](#)

وكذلك الذين اتبعوه ما دام الانسان عنده شرك فلا فائدة في اي عمل يعمل اعمالها اعمال كل وظلاء كلها ظلال ولا قيمة لها فهي هباء الاصل الذي يبني عليه هو ان يكون الدين خالصا لله جل وعلا - [00:08:33](#)

ولما كانت آآ الفتن فتن في القبور وكذلك ما يتبعها من الصور كانت هي اصل الشرك الذي وقع في بني ادم بلغ صلوات الله وسلامه عليه في إزالة هذا المبدأ الذي يتعلق به - [00:09:01](#)

من يتعلق بالوثنية وكان صلى الله عليه وسلم يبعث البعوث تسوية القبور وطمس الصور كما في صحيح مسلم الاسدي قال قال لي علي ابن ابي طالب الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:26](#)

الا تدع قبرا مشرفا الا سويته ولا صورة الا طمسها يعني ايضا الخلفاء ساروا على مسيرهم وكونه يسوي القبر بالارض حتى لا يكون متعلق لمن يتعلق بغير الله جل وعلا. والغالب انها تكون في القبور - [00:09:52](#)

ولما فتح الصحابة رضوان الله عليهم فاستروا وجدوا فيها في خزائنها خزائن الملوك رجل ميت له سنين كثيرة على السرير وعنده كتاب علموا انه احد الانبياء انبياء بني اسرائيل اخذوه وحفروا في النهار قبورا متعددة. اكثر من عشرة قبور - [00:10:20](#)

فلما صار في الليل دفنوه في واحد منها وسوها كلها بالتراب بالارض حتى لا يعلم اين هو في رواية انهم اجرؤا عليه نهرا امعانا بتخفية قبره وكل هذا تعلموه من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:55](#)

ولهذا لما نسي هذا الامر عاد الناس الى الوثنية الى التعلق بالاموات من غير ما برهان لا عقليا وانا سمعي مما جاءت به الرسل فانها جاءت بحد ذلك العقل ايضا - [00:11:20](#)

يمج هذا هذه الامور ويمقتها ولكن اذا جاءت الفتن ذهبت العقول وما ذكره ابن القيم ان بعضهم صنف كتابا في سماه مناسك المشاهد يعني مناسك القبور وهذا من الرافضة من ائمة الرافضة - [00:11:44](#)

وهم اول من بنى القبور ودعا اليها الناس الى عبادته ولا تزال المسألة الى الان تزداد في هذا الشيء فهم يعبدون القبور عبادة صريحة ويدعون الى حجها ويزعمون ان الحج اليها افضل من الحج الى الكعبة - [00:12:19](#)

لكن هذا لا يستغرب منهم لانهم اصل دينهم مبني على الوثنية وعبادة الاشخاص كما هو ظاهر بانهم يعبدون يعبد بعضهم بعضا وانما المصيبة ان يحصل هذا في اهل السنة في جميع بلادهم - [00:12:46](#)

ولا يخفى على الانسان العاقل الذي ينظر ويصبر الحال كيف الفتنة القبور الان في اماكن متعددة ودخول عبادة القبور سائر البلاد يحتاج الى توعية للناس ودعوة بعد دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه في ذلك - [00:13:06](#)

حتى يعلم الناس ان العبادة يجب ان تكون لله جل وعلا وهذا امر متفق عليه لا خلاف فيه بين العلماء ان هذا من الشرك الاكبر وانما يجادل فيه من لا يفهم او من كان في قلبه مرض - [00:13:37](#)

مرض التعلق بعبادة الارض او عبادة الناس عبادة القبور وغيرها ولهذا كثر رفع القبور وبناء البناء عليها المبالغة في تزويقها وحتى جعلوا لها ستور تشبيها بالكعبة بالكعبة ولا يزال ذلك موجودا - [00:13:56](#)

وكذلك يقدمون لها الاموال الكثيرة مما يدل على ان عبادتها متأصلة في قلوبهم. نسأل الله وهم شابوا على هذا الشيء اقول ان كون مثلا هذا الامر الظاهر وهو ايضا من - [00:14:30](#)

الشرك الظاهر الجلي لا يخفى الا اما على جاهل او متجاهل متعامل عن الحق ولهذا نقول في هذا عن العلماء لا يمكن ان تنحصر وكلهم يحذرون من ذلك ويبينون ان هذا مناف لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:56](#)

من الدعوة الى عبادة الله وحده ولا يقبل الله جل وعلا عملا الا اذا كان خالصا لوجهه تعالى وتقدس والقرآن من اوله الى اخره كله في هذا الامر وفي جزاء - [00:15:23](#)

من ارتكبه وفعل واو جزاء الذين اخلصوا العبادة وما يكون له في الدنيا والاخرة ولهذا قص الله علينا قصص الانبياء وما قالوا لقومهم وما قيل لهم حتى نعتذر بذلك والا فالالمام الذي مضت - [00:15:42](#)

لاقت ما تستحق من الجزاء في الدنيا وكذلك في البرزخ وانما هذا نحن المقصودون به يجب ان نعتبر من ذلك كونه صلى الله عليه وسلم بالغ في النهي عن الاتيان الى قبره صلوات الله وسلامه عليه - [00:16:08](#)

وكذلك بالغ في كون الامر يكون لله وحده حتى لا يتطرق الشيطان الى الدخول الى اصل الدين وافساده على المسلمين كما قال للرجل لما قال له ما شاء الله وشئت - [00:16:33](#)

قال اجعلتني لله ندا يعني اذا كان مثلا تشريك المخلوق مع الخالق في المشيئة يجعل اجعل ذلك ند يعني شرك من الشرك فكيف تعلق القلب وكيف الذبح وكيف الطواف والعكوف؟ وكيف طلب الحاجات - [00:16:56](#)

والاستغاثة عند الملمات هذا هو اصل التوحيد اصل العبادة التي امر الله جل وعلا بها هذا لا يجوز ان يخفى على مسلم وكذلك من ذلك المبالغات النهي عن الحلف الا بالله او بصفة من صفاته - [00:17:24](#)

والخبر بان من حلف بغيره بغير الله فقد اشرك او كفر لان الحلف هو ذكر المعظم عند الخبر الذي يخبر به القادر على عقاب من كذب واثابة من صدق كان بهذا ولهذا من استشعر هذا الشيء - [00:17:47](#)

لا يقول ان الحلف من الشرك الاصغر وانما يكون من الشرك الاصغر اذا جرى على اللسان بدون ملحوظ ما يترتب عليه مما وضع له الحلف اصلا كذلك كونه حتى في - [00:18:15](#)

مرض موته صلوات الله وسلامه عليه يلعن الذين يبنون المساجد على القبور او يجعلونها فيما اماكن العبادة احذر صنعهم فعل وفعله ثم هو صلوات الله وسلامه عليه يبتهل الى ربه ويقول اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد. اشتد غضب الله على قوم - [00:18:39](#)

اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يقول هذا في مرض موته صلوات الله وسلامه عليه فدل هذا على ان قبره لو عبد لكان وثنا وهو قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:19:09](#)

اللهم لا تجعل قبري وزنا يعبد وبالف في هذا حتى نهى عن ارتياده وقال صلوا علي اينما كنتم فان صلاتكم تبلغ تبليغي وقال لا تجعلوا

قبري عيداً يعني لا تعتدوا تعتادوا المجيء اليه وتترددوا اليه - [00:19:29](#)

كل هذا لاجل سدر الطرق الى الشرك التي يمكن ان يدخل فيها يدخل منها الشيطان ويزين الشرك الناس على من باب تعظيم اه الانبياء او الاولياء او نحو ذلك لان خلط - [00:19:55](#)

الباطل بالحق فيلتبس هو الذي يكون طريقا للشيطان كثيرا والغلو الذي هو التجاوز عن المشروع ايضا من السبل في هذا قال لا تتخذوا قبري عيداً ولا بيوتكم قبوراً وصلوا علي حيثما كنتم فان صلاتكم تملون - [00:20:21](#)

اجعلوا بيوتكم قبوراً يعني لا تجعلوها شبيهة بالقبور وليس المعنى انكم لا تدفنوا موتاكم في قبوركم هذا ما كان احد يعتاده ولا يفعله البيوت ليست مقابر وانما يكون لا تجعلوها شبيهة - [00:20:52](#)

للقبور معطلة من العبادة وبهذا يتبين ان الصحابة انهم حتى تقرر عندهم ان المقابر ليست محلاً للعبادة بل معطلة عن العبادات ثم قال صلى الله عليه وسلم صلوا علي حيثما كنتم يعني اي في اي مكان - [00:21:12](#)

يعني انه لا داعي الى ان تأتوا الى القبر تصلوا علي فيه الصلاة تصل اليه في اي مكان كان وافضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه بالصلاة التي علمنا اياها صلوات الله وسلامه عليه - [00:21:39](#)

ولهذا اتفق ائمة الاسلام على انه لا يشرع بناء المساجد ليس لا يشرع بل هذا من اعظم المحرمات بل هو هذا من شرائع الشيطان يبني المساجد على القبور من شرائع الشيطان كما يفعله - [00:22:00](#)

عباد القبور الوثنيون هذا من المحرمات التي لا يرتاب فيها من عنده شيء من العلم. العلم الشرعي وتعظيم القبور رفعها ومبالغة في تزويقها هو من اه وسائل الشرك بل من الدعوة الى الشرك - [00:22:20](#)

لهذا نهى صلى الله عليه وسلم ان يوضع في القبر غير ترابه التراب الذي غفر منه هو الذي يدفن به فقط. ولا يؤتى بشيء زايد وامر بتسويتها بالارض ولا يكون هناك اشياء لا كتابة ولا تجسيس - [00:22:52](#)

ولا غيره غيرها مما قد يدعو الى تعظيمها يكون في تعلق لمن قد يسول له الشيطان ان التقرب لاصحابها الى الله جل وعلا يكون وسيلة الى المطلوب بما يفعله كثير من الناس ثم - [00:23:13](#)

يرتقون الى عبادتها نفسها استقلالاً بدون ان تكون وساطة لم اكن النهي عن التمسح بقبره او بجدرانها هذا ليس فقط في قبره صلى الله عليه وسلم في جميع القبور ولكن قبره يكون له ميزة. فاذا كان ينهى عنه ان - [00:23:40](#)

تمسح او يقصد حتى عند الدعاء يقول العلماء لا يجوز ان يستقبله اذا اراد ان يدعو لنفسه بل يستقبل القبلة ويدعو اذا اراد الدعاء ولا يجوز ايضا تحري الدعاء عند القبر - [00:24:05](#)

فان هذا من الوسائل الشركية التي قد يزين الشيطان للانسان حتى في وقت ما يدعو انه يلحظ ان هذا المكان مكان معظم لوجود القبر مثلاً هذا نوع من من العبادة - [00:24:24](#)

التي يكون وسيلة الى ما هو اعظم من ذلك تحقيق التوحيد هو ان يكون خالصاً لله جل وعلا. ومبناه على اخلاص القلب واصلاح النية في ذلك ان يكون القلب متعلق بالله وحده جل وعلا - [00:24:47](#)

ولا يلاحظ امور اخرى اما الامور التي تتعلق بالمخلوق بتعظيمه او جعله مثل او وسيلة بينه وبين ربه جل وعلا فاذا حصل ذلك فان الانسان يسعى الى ابطال عمله والى ما يتحصل - [00:25:11](#)

على ما فيه ما اكتبه عند الله جل وعلا. وابعاده عن رحمته ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثماً عظيماً - [00:25:35](#)

وهذا امر لا يجوز ان يجهل ما هو الواقع الان وللأسف في كثير من البلاد اذا حضر الانسان عند القبر وجدت البكا والخشوع والذل واذا كان في الصلاة لا يكون من ذلك شيء - [00:25:53](#)

وما هذا الا لان صاحب القبر اعظم عنده واكبر في قلبه من الله جل وعلا فكيف مثل هذا يقال انه مسلم او يقال انه يرجى ان يكون له شيء عند الله من الجزاء - [00:26:14](#)

الاجزاء جهنم. نسأل الله السلامة وقال ايضا شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم. في الكلام على قوله وما اهل به لغير الله ان الظاهر انه ما ذبح لغير الله سواء لفظ به او لم يلفظ وتحريم هذا اظهر من - 00:26:32 ما ذبحه وقال فيه باسم المسيح ونحوه. كما ان ما ذبحناه متقربين به الى الله كان اذكى مما ذبح انه للحم وقلنا عليه بسم الله فان عبادة الله بالصلاة والنسك له اعظم من الاستغاثة باسمه في فواتح - 00:26:58

اعظم من الاستعانة من الاستعانة باسمه فان عبادة الله بالصلاة والنسك له اعظم من الاستعانة باسمه في فواتح الامور. والعبادة والعبادة لغير الله اعظم من الاستعانة بغير الله. فلو ذبح لغير الله او فلو ذبح لغير الله متقربا اليه لحرم. وان قال فيه - 00:27:18 بسم الله كما قد يفعله طائفة من منافقي هذه الامة وان كان هؤلاء مرتدين لا تباح ذبيحتهم بحال لكن يجتمع في الذبيحة مانعات. ومن هذا ما يفعل بمكره. لكن اجتمعوا بالذبيحة مانعان - 00:27:45

لكن يجتمع في الذبيحة مانعان ومن هذا ما يفعل بمكة وغيرها من الذبح. الذبح للجن. هكذا يعني جاء الكلمة ما جاء في مأذ ما يفعل بمكة وغيرها من الذبح للجن - 00:28:03

في هذا الكلام الذي ذكر عن شيخ الاسلام رحمه الله يقول ان يعني مفهومه ومراده ان عمل القلب اعظم من ما يعمل به لسانه ويقول في عمله بجوارحه فاذا قصد بالذبيحة - 00:28:29

في قلبه انها لفان ولم يتكلم بل قال بسم الله هذه لله في قلبه ولكن مقصوده انها للقبر او للجن او للشيطان فهذه ذبيحة اهل بها لغير الله فهي مذبوحة لغير الله - 00:28:49

وهذا ولهذا يقول فان العبادة عبادته جل وعلا اعظم من الاستعانة باسمه لانك اذا ذكرت اسمه في مبدأ الامر تقصد بذلك الاستعانة بسمي استعين افتتح موري وهذا عبادة ولكن قصد القلب اعظم من ذلك - 00:29:08

وقوله ان هذه اذا فعل ذلك فانه يكون مرتد لانه هذا اذا كان مسلما ثم ذبح لغير الله ذبحها لقبره او للشيطان او للجن او ما اشبه ذلك فانه يخرج من الدين الاسلامي ويكون كافرا - 00:29:35

الله جل وعلا وقوله ان الذبيحة هنا لا تباح لانه ذبيحة مرتد يقول يجتمع فيها مانعان المانع الاول انها ذبيحة مرتد والثانية انها مما اهل به لغير الله عندما ذبح لغير الله - 00:29:56

كل واحد من هذين المانعين يجعل الذبيحة محرمة لا يجوز اكلها بل هي الميتة احسن منها هذا يدل على ان اصل الاعمال الماء في القلوب والمقاصد والنيات هذا بين في كتاب الله جل وعلا - 00:30:19

كذلك في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فالانسان ليس له الا ما نوا عمله مبني على ذلك اذا كان وقوله انه هذا قد يحصل من بعض - 00:30:44

هذه الامة يعني انه يظهر انه يذبح الذبيحة لله ولكنه في نيته انها لغير الله الذي مثلا يذبح عندما يريد ان ينزل البيت او يبنيه على العتبة يقصد بذلك انه يحمي نفسه ومن واهله من الجن - 00:31:06

ويقول بسم الله هذه ذبيحة الله على الفقراء فاذا كانت نيته هذه فهي ذبيحة اهل بها لغير الله. كما ذكر هنا من ان هذا من صنيع المنافقين يعني لانهم اظهروا خلاف ما ابطنوا في قلوبهم - 00:31:28

وما يذكره بان الذي يذبح كان في مكة للجن كان هذا في وقت ما كانوا يذبحون خوفا من آآ الجن حتى يسلموا من شرهم وهذه ايضا من الذبائح لغير الله - 00:31:49

جل وعلا والمقصود ان العبادة يجب ان تكون من الاساس مبنية على الاخلاص لله جل وعلا وما يظهر من اقوال من قول اللسان وفعل الجوارح يجب ان يكون تابعا للصدق الذي في القلب اخلاص النية والارادة لله وحده - 00:32:08

فان كانت الارادة والنية لغير الله جل وعلا فامله باطل وهو من يعبد غير الله جل وعلا نعم ثم قال في موضع اخر من هذا الكتاب ان العلة في النهي عن الصلاة عند القبور ما يفضي اليه ذلك من الشرك. ذكر ذلك - 00:32:36

الشافعي رحمه الله تعالى وغيره. وكذلك الائمة من اصحاب احمد ومالك كابي بكر الاكرم. عللوا بهذه العلة يريد بذلك الرد على الفقهاء

الذين يقولون ان العلة في المنع من صلاة صلاة المقبرة مظنة النجاسة - [00:33:01](#)

ما يكون في القبور من الصديد ومن غيرها هذه علة واهية وهو يرد بذلك عليهم يقول العلة نجاسة الشرك نجاسة المكان المكان لا يكون نجس لان القبر مدفون تحت وظاهر الارض طاهر - [00:33:24](#)

وانما يخاف ان تكون العبادة لغير الله وهذا هو الصواب الذي يدل عليه النصوص نعم وكلامه في هذا الباب واسع جدا وكذلك كلام غيره من اهل العلم. وقد تكلم جماعة من ائمة اهل البيت رضوان الله عليهم - [00:33:49](#)

ومن اتباعهم رحمهم الله في هذه المسألة لما يشفي ويكفي ولا يتسع المقام لبسطه واخر واخر من كان باهل البيت هنا ائمة اليمن لانهم من اهل البيت وفيهم العلماء وفيهم الحكام - [00:34:10](#)

وفيهم من بالغ في النهي عن هذا الشرك عرف انه شرك وهدم القباب منع الناس من قصده قصدها هذا من الاعمال التي تشكر له يرجى ان يرفع الله مقامهم بها - [00:34:32](#)

لان هذه دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم وفيها انقاذ الناس من الشرك والوثنية نعم واخر من كان منهم نكالا على القبوريين وعلى القبور الموضوعة على غير الصفة الشرعية مولانا الامام المهدي العباس بن الحسين - [00:34:53](#)

حسين بن القاسم رحمه الله فانه بالغ في هدم المشاهد التي كانت فتنة للناس وسبب لضلالهم واتى على غالبها ونهى الناس عن قصدها والعكوق عليها فهدمها. وكان في عصره جماعة من اكابر العلماء - [00:35:13](#)

السماء ترسلوا اليه برسائل وكان ذلك هو الحامل له على نصرته الدين بهدم طواغيت القبوريين جملة فقد سردنا من ادلة الكتاب والسنة فيما سبق ما لا يحتاج معه الى الاعتفاظ بقول احد من اهل العلم. ولكننا ذكرنا ما - [00:35:33](#)

من اقوال اهل العلم مطابقة لما طلبه السائل فسر الله فوائده. وبالجمل فخلاص التوحيد هو الامر الذي بعث الله لاجله رسله وانزل به كتبه. وفي هذا الاجمال ما يغني عن التفصيل. ولو اراد رجل ان يجمع ما ورد في هذا المعنى من الكتاب والسنة لكان - [00:35:53](#)

مجلدا ضخما قد جمع العلماء في هذا مجاميع كثيرة وحذروا منها ولا سيما شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله له ما يقرب مجلدات في هذا الموضوع وكذلك تلميذه ابن القيم - [00:36:13](#)

انه ذكر في كثير من كتب هذه المسائل واظن فيها تبين ان هذه اصل الشرك واصل عبادة الاوثان وكذلك غيرهم ولا سيما ائمة الدعوة محمد بن عبد الوهاب واتباعه كتبهم في هذا ورسائلهم - [00:36:32](#)

مشتهرة ومنها انتشر الخير بانها تستمد من كتاب الله ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبذلك طهر الله جل وعلا هذه الجزيرة من آ القباب وعبادة الاوثان وهذا يجب ان يكون مستمرا - [00:36:53](#)

ويجب ايضا تطهر بلاد المسلمين الاخرى التي لا تزال الان فيها الكثرة الكاثرة من القبور ورفعها وعبادتها وكذلك عبادة الاحياء انظر فاتحة الكتاب التي تكرر في كل صلاة مرات في كل من كل فرد من الافراد. ويفتح بها التالي لكتاب الله والمتعلم - [00:37:17](#)

له فان فيها الارشاد الى اخلاص التوحيد في مواضع فمن ذلك بسم الله الرحمن الرحيم فان علماء المعاني والبيان ذكروا انه يقدر يقدر المتعلق متأخرا ليفيد ليفيد اختصاص فان علماء - [00:37:44](#)

المعاني والبيان ذكروا انه يقدر المتعلق متأخرا ليفيد اختصاص البداية باسمه تعالى لا باسم غيره. وفي هذا ما لا يخفى من اخلاص التوحيد. ومن المتعلق الذي يتعلق به حرف الجر - [00:38:04](#)

الذي هو الباء بسم الله يعني كانه يقول بسم الله ابندي او استعين اعمل هذا العمل الاصل ان يكون المتعلق متقدما ولكن لما قدر متأخرا لابد له من فائدة فائدته والاختصاص ان يخص هذا العمل به جل وعلا - [00:38:21](#)

خاصا له فقط وهذا بناء على ان بسم الله اية من الفاتحة وهو الصحيح لان الفاتحة سبع ايات الاية الاولى بسم الله الرحمن الرحيم هذا خاص من سورة الفاتحة اما - [00:38:48](#)

بقية السور صحيح انها جية بها للفصل بين السورة والتي بعدها التي قبلها. نعم ومنها في قوله الحمد لله رب العالمين. فان التعريف يفيد ان الحمد مقصور على الله. واللام في الله تفيد - [00:39:10](#)

قصاص الحمد به ومقتضى هذا انه لا حمد لغيره اصلا. وما وقع منه لغيره فهو في حكم العدم. وقد تقرر ان الحمد هذا هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري لقصد التعظيم. فلا ثناء الا عليه ولا جميل الا منه. ولا تعظيم الا الله. وفي - [00:39:30](#)

هذا من اخلاص التوحيد ما ليس عليه مزيد. جميع الاختيار يعني الذي يفعله باختياره وبفعله والمقصود بهذا النعم التي ينعم بها على عباده جل وعلا هي لا حصر لها. فهذه توجب الحمد - [00:39:50](#)

الحمد له والثناء عليه جل وعلا ولهذا يكون حمده واجب والحمد اذا جئ به بالحمد كذا يدخل فيه كل ثناء باللسان وبالفعل فتدخل العبادة فيه كلها. يعني انها تكون خاصة له - [00:40:09](#)

وفي هذا بيان لاخلص الاعمال انها يجب ان تكون لله جل وعلا نعم ومن ذلك قوله مالك يوم الدين او ملك يوم الدين. على على قراءتين السبعيتين. فان كونه المالك - [00:40:31](#)

يوم الدين يفيد انه لا ملك لغيره فلا ينفذ او فلا ينفذ الا تصرفه. لا تصرف احد من خلقه من غير في فرق بين نبي مرسل وملك مقرب وعبد صالح. وهذا معنى كونه مالكي او ملك يوم الدين. فانه يفيد ان الامر - [00:40:49](#)

امره والحكم حكمه ليس لغيره معه امر ولا حكم. كما انه ليس لغير ملوك الارض معهم امر ولا حكم. والله الاعلى وقد فسر الله هذا المعنى الاضافي المذكور في فاتحة الكتاب في موضع اخر من كتابه العزيز فقال وما ادراك ما - [00:41:09](#)

الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله. ومن كان يفهم كلام العرب ونكته واسراره. كفته وهذه الاية عن غيرها من الادلة واندفعت لديه كل شبهة. ومن ذاك وهذه ايضا - [00:41:29](#)

فائدة ثالثة يعني الموضع الثالث مالك يوم الدين ومالك يوم الدين قراءتان بن جرير رجح القراءة الثانية الملك يوم الدين لانها ابلغ لان ملك يعني هو الملك في ذلك اليوم - [00:41:49](#)

يدل على انه ليس لاحد في اي تصرف واي شيء يملكه آآ اما ما لك سيكون من ايضا الملك كونه مالك هذا اليوم والذي جاء انه وظيفة الى يوم الدين وهو الجزاء يوم الجزاء يوم تجمع - [00:42:09](#)

يجمع عباده ليجزيهم ان هذا يظهر جليا ظاهرا وقال ان هذا ايضا موضع انه جاء تفسيره في آيات كثيرة القرآن ومنها ما ذكره في سورة الانفطار ما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين - [00:42:32](#)

يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله يعني انه ليس لاحد من الخلق شيء يملكه وبهذا يفسر الحديث الذي جاء في الصحيح الرسول صلى الله عليه وسلم يوم لا ظل الا ظله - [00:42:57](#)

يعني انه في ذلك اليوم لا احد يملك شيء. الظل لله وحده فقط اذا كان في ظلقة وله وحدة الناس كلهم يأتون حفاة عراة غرلا لا لا لباس ولا نعال ولا ملك اي شيء - [00:43:20](#)

يظهر هذا جليا في ذلك اليوم وهذا يدل على ان المخلوق سواء كان ملك او نبي او صالح مقبول عند الله انهم كلهم عبيد تحت قهره لا يملكون شيئا الملك له وحده - [00:43:42](#)

اه اذا ولهذا اذا في ذلك اليوم اذا كان من الخلق من توجه اليهم وسألهم انهم يتبرأون منه ذكر الله جل وعلا ذلك في كتابه في مواضع متعددة الملائكة وفي الرسل حتى الرسل - [00:44:07](#)

يعني يتبرأون من فكيف غيرهم يقول جل وعلا ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون اذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين - [00:44:28](#)

قال جل وعلا اذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني واممي الهين من دون الله قال سبحانه وهكذا قال الملائكة ده سؤال الرسل والملائكة في ذلك الموقف - [00:44:49](#)

هو تأنيب وتهديد لمن توجه اليهم لان الذين توجهوا اليهم لا يستحقون ان يسألوا يسأل المعبود ان اولئك يذهب بهم الى جهنم بدون مسائلة لانهم احقر من ان يسأل ويوجه اليهم سؤال - [00:45:11](#)

جعلوا العبادة في مخلوق عابد ذليل خاضع لله جل وعلا نعم ومن ذاك اياك نعبد فان تقديم الضمير قد صرح ائمة المعاني والبيان

وائمة التفسير انه يفيد الاختصاص فالعبادة لله سبحانه ولا ولا يشاركه فيها غيره ولا يستحقها. وقد عرفت ان الاستعانة ان -

00:45:30

والدعاء والتعظيم والذبح والتقرب من انواع العبادة. ومن ذلك قوله واياك نستعين. فان تقديم الضمير ها هنا يفيد الاختصاص كما

تقدم وهو يقتضي انه لا يشاركه غيره في الاستعانة في الامور التي لا يقدر عليها غيره - 00:46:01

فهذه خمسة مواضع في فاتحة الكتاب. نفيد كل منها اخلاص التوحيد مع ان فاتحة الكتاب ليست الا سبع ايات فما ظنك بما في سائر

الكتاب العزيز؟ فذكرنا لهذه الخمسة المواضع في فاتحة الكتاب فذكرنا - 00:46:21

هذه الخمسة المواضع في فاتحة الكتاب كالبرهان على ما ذكرناه. من ان في الكتاب العزيز من ذلك ما يطول تعداده وتتعدد الاحاطة

به ومما يصلح ان يكون موضعاً سادساً لتلك المواضع الخمسة في فاتحة الكتاب قوله رب العالمين وقد - 00:46:41

لغة وشرعاً ان العالم ما سوى الله سبحانه. وصيغ الحصر اذا تتبعناها من كتب المعاني والبيان والتفسير والاصول بلغت ثلاث عشرة

صيغة فصاعداً. ومن يشك في هذا فليتبع كشف الزمخشري. فانه سيجد فيه ما ليس له ذكر في كتب - 00:47:01

بالمعاني والبيان كالقلب فانه جعله من مقتضيات الحصر. ولعله ذكر ذلك عند تفسيره للطاغوت. وغير ذلك فمما لا يقتضي المقام

بسطه. ومع الاحاطة بصيغ الحصر المذكورة تكثر الدالة الدالة على اخلاص التوحيد وابطال الشرك بجميع اقسامه - 00:47:21

يا هذا المثال الذي ذكر يعني لفت نظراً الى النظر الى في كتاب الله وتأمله لأنه نزل لارشاد الناس وهدايتهم الى الحق الذي هو عبادة

الله وحده هذا حق في كتاب الله جل وعلا فيه الهدى والنور وفيه الشفاء ولكن لمن يفهمه لمن يفهمه ويعمل به - 00:47:41

اما هذه المواضع التي ذكرها الخمسة في الفاتحة او الستة فهي ظاهرة من ان الامل يجب ان يكون لله جل وعلا والآخر الذي ذكر رب

العالمين اولاً الرب الرب يدل على انه ما دام انه هو الرب جل وعلا - 00:48:10

يدل على وجوب الاخلاص له. ولهذا جعل الله جل وعلا ذلك دليلاً قاطعاً وجوب عبادته كما استدل به على المشركين في مواضع

متعددة حيث اقروا ان الملك له والربوبية له في الخلق والجزم وغيرها - 00:48:30

لا يلزمهم ان يعبدوه وحده لان الذي يملك ويتصرف ويفعل ما يشاء وليس لاحد معه شيء هو الذي يجب ان يعبد وهو الذي يملك النفع

والضرر اما ما ذكر ان المعاني - 00:48:55

كل المعاني انها متعددة وان الزمخشري له في هذا مقام معروف في تفسيره لان هذا من اختصاص الزمخشري ومن الامور التي

عرفت عنه ولكن تفسيره مع ذلك مملوء بالباطل الذي هو - 00:49:15

يدعو به الى مذهبه الباطل الاعتزال فهو معتزلي بالمعتزلة ولهذا يخفى ما يشير به على كثير من الناس تتبعه العلماء كما يقول ابن

المنير استخرجت الاعتزاليات منه بالمناقيش لانه يشير الى اشارات قد تكون خفية - 00:49:43

الا على من يعرف طريقته والامر لله جل وعلا وقد افضى الرجل الى ما قدم فجزاؤه عند الله ربما ان الله جل وعلا يعفو عنه الف

صنف دعا الى شيء من الهدى - 00:50:10

والباطل لا يظن بالعلماء انهم قصدوه وانما هذا وصار اجتهادهم فظنوا ان هذا هو الحق فاذا كان هكذا هذا يعني الطريقة في مثل

المعتزلة فكيف الذين مثلاً اكثر اعمالهم واقوالهم على وفق السنة - 00:50:34

وانما اخطأوا في مواضع معدودة مثل هؤلاء اقرب الى العذر من اولئك ولهذا لان بعض طلبة العلم وغيرهم يطلقون السنتهم في

العلماء اذا وجد خطأ او اخطأ لبعض العلماء الكلام فيهم والسلب لهم - 00:51:00

التحذير من كتبهم وما اشبه ذلك هذا لا يجوز الواجب ان يذكر الخطأ ويبين حتى يحذر ولا يوقع فيه اما الوقعة في العلماء فهذه من

المحرمات بل من كبائر الذنوب - 00:51:26

واعلم ان السائل كثر الله فوائده ذكر في جملة ما سأل عنه انه لو قصد الانسان قبر رجل من المسلمين مشهور الصلاح ووقف لديه

وادی الزيارة وسأل الله باسمائه الحسنی وبما لهذا الميت من المنزلة هل تكون هذه بدعة - 00:51:47

او هل تكون هذه البدعة عبادة لهذا الميت؟ ويصدق عليه انه قد دعا غير الله وانه قد عبد غير الرحمن كتب عنه اسم الايمان رسول

الله. وسلب عنه اسم الايمان ويصدق على هذا القبر انه وثن من الاوثان. ويحكم - [00:52:09](#)

ويحكم بردة ذلك الداعي والتفريق بينه وبين نسائه واستباحة امواله. ويعامل معاملة المرتدين او كونوا فاعلا معصية كبيرة او مكروها. واقول انا قد قدمنا في اوائل هذا الجواب انه لا بأس بالتوسل - [00:52:29](#)

نبي من الانبياء او ولي من الاولياء او عالم من العلماء. ووضحنا ذلك بما لا مزيد عليه. فهذا الذي جاء الى القبر زائرا ودعا الله وحده وتوسل بذلك الميت كأن يقول اللهم اني اسألك ان تشفيني من كذا واتوسل اليك بمالها - [00:52:49](#)

هذا العبد الصالح من العبادة لك والمجاهدة فيك والتعلم والتعليم خالصا لك. فهذا لا تردده ترددا لا لا تردد في جوازه لكن لاي معنى قام يمشي الى القبر؟ رحمه الله الشيخ - [00:53:09](#)

الشوكاني فان هذا من المنكرات بل هذا من زلات العلماء قد يكون يعني له عذر في هذا وقد ولا نشك انه يعني قصد بذلك الصواب والحق ولكن جانبه الصواب في هذا في هذا الموضع - [00:53:29](#)

سبق الكلام في هذا انه ان ادلته التي استدلت بها انها لا تدل على هذا الشيب وجه من الوجوه بل تدل على خلافه واستدل بالاجماع حسب ما يقول اجماع السكوت اجماع الصحابة - [00:53:54](#)

والصحابة من هم الذي اجمعوا عليه ليس هذا عملهم بدعاء الحي الحاضر انه قول عمر رضي الله عنه مثل ما سبق اللهم انا كنا نتوسل بنبيك وتسقيننا وانا نتوسل بعم نبيك فاسقنا - [00:54:11](#)

ثم قال قم يا عباس فادعو وصار العباس يدعو وهم يؤمنون على دعائه بالتوسل الذي توسل به وسكت الصحابة واجمعوا عليه هو الدعاء دعاء الحي الحاضر الذي معهم يدعو وهم يؤمنون. فكيف يقال ان هذا دليل على التوسل باعمال - [00:54:34](#)

اعمال الغير والتوسل حتى بالاموات واعمالهم ان هذا الاستدلال بعيد جدا عن هذا الموضع بل لو عكس الامر لكان هو هو الدليل هو الاقرب كما فعل ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:54:57](#)

وان الاستدلال بانه بقوله ان الاعمال التي يتوسل بها من الصالحات في الحقيقة يقول الرجل الصالح اذا توسل به ان التوسل بعمله كما سبق يقول العمل عمل الرجل وليس عمل متوسل. فكيف تتوسل - [00:55:16](#)

الشيء الاجنبي منك يسوغ انك تقول اللهم اني اسألك بصلاة فلان او بزكاة فلان او ما اشبه او بحج فلان هذا اذا قلت ذلك نقول هذا غير مشروع فكيف تسأل الله جل وعلا بشيء لم يشرع - [00:55:40](#)

وليس معنى هذا ان هذا من الشرك انه وقع في الشرك يقول هذا من الخطأ من الامور التي اخطأ فيها وهي من وسائل الشرك وليست شركا بل هي وسيلة اذا كما هو الحاصل الان - [00:55:57](#)

صار الان التوسل يطلق على الشرك الصريح ونتوسل بفلان يعني يدعوننا يدعونه صراحة وهكذا آ استدلاله بحديث الثلاثة الذي ينطبق عليهم الغار والاستدلال بعيد جدا لان الثلاثة كل واحد منهم - [00:56:15](#)

سأل ربه باخلاص عمله بالعمل الذي اخلص فيه لله جل وعلا فهم لم يسأل واحد منهم بعمل اخر بل كل واحد سأل بعمله الذي عمله كيف يقال ان هذا دليل على جواز التوسل باعمال الغير - [00:56:36](#)

باعمال الصالحين وما اشبه ذلك ان هذا البعد من عن هذا الاستدلال في مكان فالله يغفر له ولكن الحق احق ان يتبع فيجب ان يبين الخطأ ويحذر منه ويدعى لمن قال هذا القول بان الله يعفو عنه ويثيبه على اجتهاده - [00:56:55](#)

نعم فان كان لمحو الزيارة ولم يعزم على الدعاء التوسل الا بعد تجريد القصد الى الزيارة استدراك هذا استدراك على لكن لاي معنى قام يمشي الى القبر يعني لما ذهب ليتوسل بصاحب القبر ما الذي دعاه الى الذهاب الى القبر - [00:57:27](#)

لابد انه تعظيم القبر وقصده قصد من فيه فهذا يجعله من الشرك وهذا الاستدراك الذي استدركه يعني لاحظ ذلك لانه لان التوسل الذي يقوله ما يلزم ان يذهب الى القبر - [00:57:52](#)

توسل وهو في اي مكان توسلوا اليك بعمل فلان وفلان هذا اذا كان اذا مع تقدير ان هذا جائز وهو غير جائز لكن لاي معنى قام يمشي الى القبر فان كان لمحض الزيارة ولم يعزم على الدعاء والتوسل الا بعد تجريد القصد الى الزيارة - [00:58:10](#)

فهذا ليس بممنوع فانه انما جاء ممنوع له. ليس بممنوع عنده وبنظره واجتهاده والا الادلة تدل على منع ذلك والاحاديث التي مضت قول الرسول صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا - [00:58:31](#)

وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا قولوا صلوا علي اينما كنتم ما اشبه ذلك كلها ادلة على هذا المنع. وكذلك لعن زوارات القبور وغيره والادلة على هذا كثيرة - [00:58:50](#)

لكن نقول هذا اجتهداه رحمه الله يعني دعاه واجتهاده الى هذا القول. والله يعفو عنه ويغفر له فانه انما جاء ليزور وقد اذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بزيارة القبور بحديث كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا - [00:59:06](#)

لا تزوروها وخرج لزيارة الموتى ودعا لهم وعلمنا كيف نقول اذا نحن زرناهم وكان يقول السلام عليكم دار قوم دار قوم مؤمنين وانا بكم ان شاء الله لاحقون. واتاكم ما توعدون. نسأل الله لنا ولكم العافية. وهو ايضا في - [00:59:27](#)

صحيح الفاظ وطرق. الزيارة يقول العلماء انها تنقسم الى قسمين. زيارة القبور سيارة شرعية وزيارة شركية بدعية اما الزيارة الشرعية سيكون المقصود بها الاعتبار والاحسان للميت يعني تعتبر بالقبور لانك سوف تقبر - [00:59:47](#)

فيكون ذلك موعظة وزاجرا ويكون ايضا باعثا ومنشطا لك على العمل هذا امر. الامر الثاني انك تدعو للاموات بانهم بامس الحاجة الى الدعاء بانك تحسن اليهم اما اذا انعكست القضية - [01:00:11](#)

هي يعني قصد القبول لاجل ان يتوسل بهم او يدعو عند القبور او يدعوههم. فهي اما ان تكون بدعة او تكون شرك لا تخلو من هذا فلم يفعل هذا الزائر الا ما هو مأذون به ومشروع. لكن بشرط الا يشد راحلته ولا يعزم على سفره. ولا يرحل - [01:00:33](#)

لا يرحل كما ورد تقييد الابن بالزيارة للقبور في حديث لا تشد الرحال الا لثلاثة الا ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام المسجد الأقصى وهذا المقصود بالعبادة ما يقال سد الرحال للزيارة زيارة صديق او - [01:01:01](#)

الفرجة والفسحة او للتجارة لا يدخل فيها ان المقصود لا تشد الرحال لاداء عبادة الا الى ثلاثة المساجد وهو مقيد لمطلق الزيارة. وقد خص بمخصصات منها زيارة القبر الشريف النبوي المحمدي. على صاحبه افضل الصلاة - [01:01:28](#)

والتسليم وفي ذلك خلاف بين العلماء. وهي مسألة وخلاف ايضا والراجح انها ان المنع انه المنع لانها لا تشد الرحال لزيارة قبر الرسول فاذا مثلا قصد الانسان المدينة يجب ان يكون قصده للمسجد كما في الحديث - [01:01:54](#)

وتأتي الزيارة اذا اتى الى المسجد يجوز له ان يذهب يزور القبر اذا امكن لانه لا يمكن الان القبر بدونها حوائل كثيرة ولكن يصير قريبا منه هذه المسألة هي التي الف فيها شيخ الاسلام عدة مجلدات - [01:02:17](#)

لأنه افترق فيها لانه افترق سئل عنها وافترق قال لا تشد الرحال الا اذا زادت المساجد لا توجد الرحال لزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم قام عليه من كان في قلبه مرض - [01:02:41](#)

وكان عنده عبادة للرسول صلى الله عليه وسلم يقال انه يستغاث بالرسول انه يسأل وان هذا قولك لا تشدد الرحال اذا قول الرسول هذا سنرخص لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسبة له - [01:03:00](#)

كذا ومسبة له الف كتابا رد عليه الذي يسميه سمي الرد على البكري البكري بفتواه هذه يعني فتوى شيخ الاسلام كفره انه كافر يجب ان يقتل لأنه منع من زيارة قبر الرسول الجهل يعني - [01:03:20](#)

نصل الى هذا الحد نسأل الله العافية التعصب التمسك بالبدع فاضحك العلماء عليه لما كتب ردا على الشيخ ابانا عن جهل فظيع رده على وقال حتى قال له احد مشائخه - [01:03:41](#)

فضحت نفسك فانت مثلك كمثل من يحاول ان يزيل جبل ضعيف مسكين يحاول ان يحمل جبل يزيل عن مكانه ولكنه لم يرعوي على كل حال المسألة هذه واضحة ومع انها اذا تأمل الانسان مثلا - [01:04:02](#)

في كتب الفقه وفي كتب المناسك لكل كتاب من كتب الفقه اذا ذكره كتاب الحج والمناسك التي كتبت في بيان مناسك الحج تجد ذكر زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ينصون عليها - [01:04:29](#)

فما الدليل؟ هل هناك دليل يدل من الاحاديث التي مرت معنا فيها النهي ولا تجعلوا قبوري عيدا صلوا علي اينما كنتم وهم يقولون هذه

من افضل الاعمال على كل حال وليس هذا اجماع. ولهذا قال هو هنا - [01:04:50](#)

المسألة فيها خلاف بين العلماء المسألة ليس متفق عليها ولكن مسائل الخلاف عمرها اسهل من من التي لا خلاف فيها مثل التي تكون وسيلة للشرك او شرك نعم ولم يأتي عن الصحابة - [01:05:10](#)

ما يدل على ان احدا منهم كان يزور قبر الرسول صلى الله عليه وسلم الا عبد الله ابن عمر فقط كان اذا اراد ان يسافر اتى الى القبر فقال السلام عليك يا رسول الله. ثم قال السلام عليك يا ابا بكر - [01:05:35](#)

قال السلام عليك يا ابتي واذا قدم من السفر فعل ذلك يقول ابنه سالم ولم ارى احدا من الصحابة يفعل فعله ولم يذكر عن احد من الصحابة انه فعل هذا بل الصحابة فهموا - [01:05:52](#)

من كلام من قول الرسول صلى الله عليه وسلم عدم القصد كان احدهم اذا دخل المسجد صلى عليه صلى الله عليه وسلم فاما ان يصلي او يجلس فلا يذهب يقصد القبر - [01:06:09](#)

نعم وفي ذلك خلاف بين العلماء وهي مسألة من المسائل التي طالت ميولها واشتهرت اصولها وامتنحت بسببها من امتحن وليس يعني يقصد بذلك شيخ الاسلام ابن تيمية وليس ذلك ها هنا من مقصودنا. واما اذا لم يقصد مجرد الزيارة بل قصد المشي الى القبر ليفعل الدعاء عنده فقط - [01:06:24](#)

وجعل الزيارة تابعة لذلك او تابعة لذلك او مشى لمجموع الزيارة والدعاء فقط كان يغنيني ان يتوسل الى الله بذلك الميت من الاعمال الصالحة من دون ان يمشي الى قبره. هذا كرره رحمه الله لانه مصر - [01:06:53](#)

هذا الشيء انه كانه مقتنع بهذا لانه في الواقع انه ظاهر بانه خطأ. نعم فان قال انما مشيت الى قبره لاشير اليه عند التوسل به فيقال له ان الذي يعلم السر واخفى ويحول بين المرء - [01:07:13](#)

وقلبه ويطلع على خفيات الضمائر وتكشف لديه مكنونات السرائر لا يحتاج منك الى هذه الاشارة التي زعمت انها امانة لك على قصد القبر والمشي اليه. وقد كان يغنيك ان تذكر ذلك الميت. ان تذكر ذلك الميت باسمه - [01:07:32](#)

اسمه العلم او بما يتميز به عن غيره فما اراك مشيت لهذه الاشارة؟ فان الذي تدعوه في كل مكان معك كل انسان بل مشيت لتسمع الميت توسلك به وتعطف قلبه عليك وتتخذ عنده يدا بقصده وزيارة - [01:07:52](#)

بقصده وزيارته والدعاء عنده والتوسل به. وانت ان رجعت الى نفسك وسألتها عن هذا المعنى. فربما اقر لك به وتصدقك الخبر فان وجدت عندها هذا المعنى الدقيق الذي هو بالقبول منك حقيق فاعلم انه قد علم - [01:08:12](#)

بقلبك ما علق بقلوب عباد القبور. ولكنك قهرت هذه النفس الخبيثة عن ان تترجم بلسانك عنها وتنشر من طوت عليه من محبة ذلك القبر. والاعتقاد فيه والتعظيم له والاستغاثة به. فانت مالك لها من هذه الحيثية - [01:08:32](#)

لها من الكيدية التي اقامتك من مقامك ومشت بك الى فوق القبر فان تداركت نفسك بعد هذه والا كانت دولية والا كانت المستولية عليك المتصرفه فيك. استولي يعني نفسك نعم - [01:08:52](#)

والا كانت المستولية عليك المتصرفه فيك المتلاعب المتلاعب بك في جميع ما تهواه مما قد وسوس به القناص الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس. فان قلت قد رجعت الى نفسي فلم اجد عندها شيئا من هذا - [01:09:11](#)

فتشتها فوجدتها صافية من ذلك الكدر فما اظن الحامل فما اظن الحامل لك على المشي الى القبر الا انك سمعت الناس يفعلون شيئا ففعلته ويقولون شيئا ففعلته فاعلم ان هذه اول عقدة من عقود توحيدة واول محنة من محن تقليدك - [01:09:31](#)

فارجع تؤجر والا تتقدم تنحر. فان هذا التقليد الذي حملك على هذه المشية الفارغة العاطلة الباطلة سيحملك على اخواتها فتقف على باب الشرك اولاً ثم تدخل منه ثانياً ثم تسكن فيه واليه ثالثاً - [01:09:51](#)

انت في ذلك كله تقول سمعت الناس يقولون شيئا ففعلته ورأيتهم يفعلون امرا ففعلته. وان قلنا انك على في علمك وعملك ولست ممن ينقاد الى هوى نفسه كالاول ولا ممن يقهرها ولكنه يقلد الناس كالثاني - [01:10:11](#)

بل انت صافي السر. بل انت صافي السر نقي الضمير. خالص الاعتقاد قوي اليقين. صحيح التوحيد جيد التمييز اذ كامل العرفان عالم

بالسنة والقرآن فلا لمراد نفسك اتبعته ولا في هوة التقليد وقعت. فقل لي بالله - [01:10:31](#)

الحامل لك على التشبه بعباد القبور؟ والتغريب على من كان في عداد سليم الصدور. سليم الصدور فقل لي بالله من حامل لك على التشبه بعباد بعباد القبور والتغريب على من كان في عبادي - [01:10:51](#)

الصدور فانه يراك الجاهل والخامن. ومن هو عن علمك وتمييزك عاطل. فيفعل كفعلك يقتدى بك. فافعل سيفعل كفعلك يقتدي بك. وليس له بصيرتك ولا قوة في الدين مثل قوتك. فيحكي فعلك صورة - [01:11:14](#)

ويخالفه حقيقة ويعتقد انك لم تقصد هذا القبر الا لامر. ويغتنم ابليس اللعين غربة هذا المسكين الذي بك واستن بسنتك فيستدرجه حتى يبلغ به الى حيث يريد. فرحم الله امراً هرب بنفسه عن غوائل التقليد - [01:11:34](#)

واخلص عبادته للحميد المجيد. وقد ظهر بمجموع هذا التقسيم ان من يقصد القبر ليدعو عنده هو احد ثلاثة اولا ان مشى لقصد الزيارة فقط وعرض له الدعاء ولم يحصل بدعائه تغريب على الغير فذلك جائز - [01:11:54](#)

هذا ايضا فيه يعني تفصيل في الواقع ان كان عرض له الدعاء وظن ان الدعاء في هذا مكان اخرى للجابة من غيره فهذا داخل في النهي لو عرض له الدعاء يعني الدعاء للميت فهذا الذي امر به - [01:12:14](#)

اما ان يدعو لنفسه عند القبر فلا معنى لذلك وليس القبور محلا للعبادة كما فهم ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم ولا تجعلوا بيوتكم قبورا فان الصحابة ان ان القبور معطلة عن العبادة - [01:12:36](#)

والدعاء من افضل العبادة هذا لا يؤخذ على ظاهره هكذا. نعم ثانيا وان مشى لقصد الدعاء فقط او له مع الزيارة وكان له من الاعتقاد ما قدمنا فهو على خطر الوقوع في الشرك - [01:12:55](#)

فضلا عن كونه عاصيا. يعني هذا نوع معصية. يعني قصد الدعاء انه عاصم بهذا. وهذا ظاهر نعم وعلى خطر الوقوع في الشرك لان هذا من وسائل الشرك نعم ثالثا واذا لم يكن له اعتقاد في الميت على الصفة التي ذكرنا فهو عاص اثم. وهذا اقل احواله واحقر ما يربحه - [01:13:13](#)

في رأسه ما له. وفي هذا المقدار كفاية لمن له هداية. والله ولي التوفيق. اسأل الله العلي القدير باسمائه الحسنی ان يتقبل مني هذا العمل المتواضع يدخره لي يوم الدين فانه سبحانه وتعالى نعم المولى ونعم - [01:13:38](#)

بسيط ليس هذا الكلام للمؤلف هذا كلام المحقق بس هذا ما لا يعنيه التحقيق وبهذا تأتي عند نهاية الكتاب ونسأل الله جل وعلا لنا ولا وللسامعين التوفيق والهداية الى الصواب - [01:13:58](#)

صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد احسن الله اليكم شيخنا وجزاكم الله خيرا يقول السائل يستدل بعض العلماء بحديث حاطب بن ابي بنتعة على ان مظاهرة كافرين عن المسلمين اذا كانت لمصلحة دنيوية وليست محبة لدين الكافرين بانها تكون فسقا ومعصية لا كفرا - [01:14:18](#)

هذا صحيح المظاهرة انها تختلف بل الاعمال كلها تختلف وتتفاوت صوتا عظيم بين رجل وآخر وبين عمل وآخر هذا ليس خاصا بهذه كل نعمة كذا شوف اذا كان فيه شيء متعلق - [01:14:47](#)

يقول السائل يقول السائل هل زيارة القبور محرمة للنساء سواء كان القبر بقرب لها او كان قبر الرسول صلى الله عليه وسلم نعم زيارة القبور للنساء محرمة مطلقة سواء كانت مجموعة او واحد وسواء تقرب - [01:15:06](#)

او غير قريب نعم يقول السائل ما حكم التصوير بالكاميرا وبجوالات الكاميرا لذات الارواح وتصوير والتصوير مثل ما مضى وفيه الوعيد الشديد الذي وليس في هناك شيء من الاحاديث فيه استثناء - [01:15:26](#)

جاءت مطلقة وصور صورة عذب بها كل مصور يجعل له صورة يعذب بها في النار. ويكلف ان ينفخ بها الروح الحديث مطلقة ولم يأتي فيها تقييد الا للحديث الذي عائشة - [01:15:50](#)

اما ان سترت الجدار صور شهد الرسول تغير وجهه ورجع لم يدخل في البيت عرفت ذلك ثم قالت اتوب عائشة ان اصحاب هذه الصور هم اشد الناس عذابا يوم القيامة - [01:16:09](#)

اخبرنا الملائكة لا تدخل البيت الذي فيه الصور يقول فقطعتها جعلتها جعلت منها وسادة يعني وقالوا على هذا ان التصوير اذا امتهن وديس للادام انه لا بأس به وليس هذا معناها - [01:16:34](#)

التصوير نفسه استعماله الاستعمار فقط نعم يقول السائل في بعض الطبقات في كتاب التوحيد يحذفون المسائل في اخر الابواب. هل يجوز مثل هذه التصرفات؟ علما بان فيها فوائد عظيمة لا يجوز هذا التصرف لهذا تصرف هذا سيء جدا - [01:16:52](#)

الواجب ان من فعل ذلك انه يؤدب ويعاقب لان هذا يجري على تصرف كتب العلم ولكن هذا اللي يتولى هذه الاشياء اصحاب المطابع وهم هم التحصل على المكسب حتى تكون الاوراق قليلة - [01:17:15](#)

والثمن هو نفسه هذا هو المسائل لاجل ذلك وان المسائل هي لب الباب. وهي ثمرته التي قصد المؤلف فهي شرح له والتركيز عليها مهم جدا لكن كتب العلم ليس لها احد يدافع دونها - [01:17:39](#)

الله المستعان لو كانت هذه من امور الدنيا وسيلة الدنيا ولم اقعد. نعم يقول السائل اذا مات الانسان ولم يقبر كمن اكلته السباع هل يكون عذاب القبر على بدنه وروحه؟ ام على الروح فقط - [01:18:02](#)

القبر اسم لما بعد الموت سواء احترق او اكلته السباع والطيور او وضع في البحر او دفن وكلهم قدروا فالقبر اسم لما بعد الموت واذا مات الانسان اتاه ما وعد به حتى ان هذا يبدأ قبل ان يصل القبر - [01:18:20](#)

قبل القبر عند الموت مباشرة فعليه تنزل الملائكة اذا كان من المجرمين يضرب وجهه ودبره تقول اخرج نفسك اليوم تجزى عذاب الهون يضربونه بسياط من نار من حديد وهو بين اهله - [01:18:46](#)

لا يشعرون بذلك ولكن هو في اشد العذاب لذلك ثم يتصل عذابه الى ان يدخل النار يكون يعني معنى هذا ان اسهل ما يلاقى للموت وهو في الموت وسياقه اداب العذاب الذي يلاقيهم من الملائكة ثم - [01:19:05](#)

العذاب بعده وشد ثم العذاب في النار اشد اما المؤمن فهو اشد ما يلاقى الموت هو اشد ما يلاقيه وما بعده اسهل منه نعم يقول السائل ذكر ابن القيم انك تأتي قبر النبي وانت متخضع مطأطأ الرأس ارجو توجيه كلام ابن القيم رحمه الله - [01:19:31](#)

هذا في النونية هذا ايضا من الامور التي تحتاج الى دليل من اين الدليل على انه يتخضع ويطأطأ رأسه لمن الرسولنا لله تخضع وطأطأة الرأس يجب ان تكون لله جل وعلا - [01:19:56](#)

الرسول لا يرضى به شيء من ذلك لا يرضى به. فسمعنا انه يقول صلى الله عليه وسلم كما مضى ايها الناس لما قالوا سيدنا او لسيدنا قولوا بقولكم او بعض قولكم - [01:20:17](#)

لا احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الان ان انا محمد عبد الله ورسوله وقولوا عبد الله ورسوله كيف هذا نوع من العبادة والخضوع لله المستعان نعم يقول السائل وهو من اسئلة البث المباشر في مقصورة ابن دريد ابيات في سب الدهر ونسبة الحوادث اليه فمن حفظ هذه المقصورة - [01:20:32](#)

كيف يتعامل مع هذه الابيات في سب الدهر وسب الزمن وسب الحوادث. هذه لا حصر لها بل هذا شأن الادباء قديما وحديثا وتحفظ هذه ليس لاجل هذا يعني الانسان يتعلم الشر لا للشر. ولكن لمعرفة والتحذير منه - [01:21:03](#)

قال حذيفة رضي الله عنه وكان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان اقع فيه وهذا من الفقه الصحيح والذي لا يعرف الشر لا يعرف الخير - [01:21:32](#)

فنزل الادب يعني الشعر وغيرها احفظ لامور اخرى ويعرف الخطأ الذي فيها ويجتنب والناس كلهم محل الخطأ فلا بد ان تعرض يعني اقوالهم وكتاباتهم على كتاب الله جل وعلا فما وافق قبل - [01:21:50](#)

وما لم يوافقوا يرد ويعذر صاحبه اذا كان من اهل العلم لانه ما قصد هذا الشيء الوقوع هذا يكون من باب التتابع بعضهم تابع بعض على هذا الشيء وهذا شيء قديم - [01:22:20](#)

ولكن ابن الجوزي في هذا يقول لم ارى ذنبا اعظم من هذا الذنب لانهم تتابعوا على سب الدهر سب الزمن وهم يعلمون ان الزمن والدهر مخلوق لله السب يرجع الى الله جل وعلا. يقول فلا اراء هؤلاء يكونوا من المسلمين. ولكن - [01:22:39](#)

هذا والله ان ليس مقصوده ولا يريدون هذا وانما تتابعوا من باب التقليد بعضهم يتابع بعض على هذا الشيء هذا الذي يضل به يقول السائل هل من اورد الشرك الصريح في كلامه؟ كبرزة البصري او غيره. من ممن ينتسب للاسلام يجوز ان يقال بعد قراءة - [01:23:04](#) قال فلان رحمه الله امره الى الله اعلم ماذا ختم له به ان كانت هذه خاتمته مات على هذا الشيء فلا يجوز ان ترحم عليه لان هذا شرك صريح واضح - [01:23:30](#)

ولكن يرجى ان الله انه تاب ورجع نعم يقول السائل كيف نرد على من يزعم ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم مبني عليه قبة تكون اشبه بالقبور التي مبني على - [01:23:50](#)

مبنية عليها من البناء. ارشدونا حفظكم الله. هذا الشك في هذا القبة ظاهرة فوق القبر كل يشاهدها ولكن هذه القبة من الذي بناها؟ بناها اناس منحرفين عن هذا السبيل. ولا يعرفون الحكم في هذا - [01:24:07](#)

وفي زمن ظلمة ثم صار امر واقع لا احد يتصرف فيه ولا واحد مثلاً حاول انه يزيل هذا الشيء العالم كله المحاربة وبكل ما يحدث الامور الفظيعة التي بقاء القبة اسهل منها - [01:24:30](#)

فتورثت لاجل هذا هذا يعطيك هناك قاعدة قاعدة شرعية اذا تعارض امران امر خطأ فيه خطأ ظاهر وامر فيه مصلحة يجب ان تنظر الى ايهما اكثر صلاحا واقل فسادا يفعل هذا الشيء - [01:24:57](#)

فتترك المال يتحمل الامر الذي فيه فساد لانه لان تحمله اقل فسادا من الامر الذي يقابله يقول السائل كيف نرد على من يقوم بالدعاء عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم؟ وطلب ان يشفع لهم عند الله في قضاء حوائجهم - [01:25:26](#)

وذلك بزعمهم ان النبي يصله كلام من من دعاه. ويستشهدون بقول النبي صلى الله عليه وسلم فان صلاتكم تبلغني هل هذا العمل من اعمال الصوفية؟ الطريقة في هذا الارشاد والدعوة بالتي احسن - [01:25:49](#)

وبيان الحق لان الامر في هذا صعب جدا ولن يقبل منك احد في مثل هؤلاء الامور عندهم متأصلة في هذا وسوف يقولون لك ان تبغض الرسول انت لا تحب واذا جئت بالادلة وبالرفق وبالمجادلة بالتي احسن - [01:26:08](#)

يكون اجدى اجدى وانفع نعم يقول السائل عند قبر الميت ودفنه يقوم الناس بامرير رفع الايدي في الدعاء ويقول احدهم استقبل القبلة بالدعاء كل ذلك في الدعاء الميت بالمغفرة والثبات. فهل هذا هو السنة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم؟ ليس هذا هو السنة - [01:26:30](#)

السنة ان كل واحد يدعو بنفسه ولا يرفع يديه ولا يستقبل القبلة يدعو لهم بالثبات الله يثبتته ان الله جل وعلا ان عذاب القبر ينجيهِ منه فقط كل واحد بنفسه لا جماعاً ولا رفعا بالايدي ولا استقبال القبلة - [01:26:53](#)

يقول السائل الرافضة طوائف متعددة فهل منهم من هو من اهل القبلة؟ وكيف نتعامل معهم؟ وهل يجوز الصلاة خلفهم يقول البخاري في صحيحه لا ابالي صليت خلف يهودي او خلف رافضي - [01:27:16](#)

معنى ذلك انه يرى ان الصلاة باطلة خلفه هذا امره واضح ان نكون فيهم من اهل القبلة ففيهم القبلة الذي يستقبل القبلة اقبال القبلة فيهم واضح يصلون يستقبلون القبلة ولكن - [01:27:45](#)

الله جل وعلا يقول الأستاذة حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة امنة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين عالية ذكر ان هناك وجوه تخشع وتنصب وتعمل النتيجة انها تصنع من الحامية - [01:28:07](#)

يقول كثير من المفسرين هذه الآية هؤلاء هم اهل البدع الذين يعتقدون عقائد تخرجهم من الدين الاسلامي الانسان اذا قرأ هذه الايات يتذكر هؤلاء اقرب شيء هم الى هؤلاء الى مثل هذه الايات - [01:28:31](#)

لان عندهم امور كثيرة من اباداة القبور وعبادة الاشخاص وآسب اولياء الله التقرب الى الله بسب اوليائه ولعنهم وشتهم ولا سيما بكر وعمر وكذلك اذية الرسول صلى الله عليه وسلم - [01:28:54](#)

بسب زوجه عائشة ولعنها وكذلك دعواهم بان القرآن ازيد فيه منقوص ودعواهم ان عندهم قرآن الى غير ذلك وامورهم الاعتقادية الان ظهرت بافعالهم التي يفعلونها الامر فيه ظاهر ولكن كثير من الناس يجهل - [01:29:16](#)

يجهل عقائدهم ويجهل اعمالهم لا يفيدته حتى يصلوا اليه ويعملون به مثل ما عملوا باهل العراق نسأل الله السلامة يقول السائل كيف
الجمع بين قول النبي فيما معناه؟ لا تقل عبدي وامتي وبين قوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم - [01:29:38](#)
لا لا معارضة بين هذا وهذا. لان هذا اخبار الله جل وعلا عن امر عن حكم ما هو مناداة ودعوة حكم امر الله جل وعلا به النكاح اما ما
قاله الرسول صلى الله عليه وسلم فهو ادب مع الله - [01:30:04](#)
لا يكون هناك متعبد من الخلق يتعبد به مخلوق. لان العباد كلهم عبيد الله. ولهذا قال هذا كلكم عبيد الله وكلكم اماء الله. النساء اماء الله
والرجال عبيد الله فهو من حماية التوحيد ومن الادب مع الله جل وعلا ان يضاف للمخلوق ما يضاف الى الله جل وعلا - [01:30:24](#)
ولا معارضة بين هذا وهذا. الاية فيها بيان الحكم وهذا فيه بيان الادب وصيانة اللسان ان يقع في شيء فيه محذور احسن الله اليكم
فضيلة الشيخ جزاكم الله خيرا صلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:30:54](#)